ولم يتعرضوا منهم ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا
ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
وكان صلى الله عليه وسلم يداري الكفار والمنافقين ويجمل
صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفاهم
ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطا والانعام
وبذلك امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على
خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه
عداوة كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتألف اول
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله
تعالى على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله
بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة
من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينتظمه قبل سلك صحبته
والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن
الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك هدر
صلى الله عليه وسلم دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن
الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم ولقوه
مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه الصلاة
والسلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها
القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا نميت
وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام
وتوبتهم فيصبر عليه الصلاة والسلام على هناتهم وجفوتهم
كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم
باطنا كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع
الله

يرفقهم

الله تعالى بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزرا واعوانا
وحماة وانصارا كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب بعض ائمتنا
رحمهم الله تعالى عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده
عليه الصلاة والسلام من اقوالهم وانما نقله الواحد ومن
لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبد او امرأة
والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود
في السلام وانهم لووا به السنتهم ولم يبينوه الا ترى كيف
نبهت عليه عائشة رضي الله تعالى عنها ولو كان صرح بذلك
لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على
فعالهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا
بالسنتهم وطعنا في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما
يقول السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا
البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين بعلمه
فيهم ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم فلذلك تركهم
وايضا فان الامر كان سرا وباطنا وظاهرهم الاسلام
والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد والجوار والناس
قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الخبيث من الطيب وقد
شاع عن المذكورين في العرب كون من يتهم بالنفاق من جملة المؤمنين
وصحابة سيد المرسلين وانصار الدين بحكم ظاهرهم فلو قتلهم
النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يبدو منهم وعلمه بما اسروا في
انفسهم لوجد المنفر ما يقول ولارتاب الشارد وارجف
المعاند وارتاع من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في
الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو الظالم ان
القتل انما كان للعداوة وطلب اخذ الترة وقد رايت
معنى ما حررته منسوبا الى مالك بن انس ولهذا قال عليه الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)